رحيل حزين .. حسين الحبيشي

د. وهيبة فارع

.. حينما غادرنا صامتاً لم يكن يخطر على بال أحدنا في آخر اجتماع علمي حضرناه في مارس الماضي أن يرحل عن هذه الدنيا وهو في الغربة ، وهو الذي أحب صنعاء فلم يكن يغادرها حتى في أحلك الظروف ، إلا للإجازات أو للعمل وكذلك عائلته.

لقد أشعرنا هذا الرحيل أنه ارتبط برحيل رفيقيه الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني والأستاذ محمد أنعم غالب فقد مثلت زمالتهم جيل العظماء من الأساتذة الذين كانوا مدرسة متكاملة في سبيل نهضة اليمن تربوياً واقتصادياً وإدارياً منذ ستينيات القرن الماضي.

ولست أعلم كيف أرثي آخر الثلاثة المحترمين الذين استشهد أحدهم وفارق الاثنان الحياة في ظروف صعبة ومؤسفة لليمن التي بذلوا لها كل جهودهم لمواكبة التطور وعبور مرحلة التخلف بما زرعوه من أفكار ورؤى فكان لهم أتباعهم الذين نبتوا فيها كالعشب الذي اخضر بهم على امتداد الأرض اليمنية من أطباء وتربويين وحقوقيين واقتصاديين فمثلوا واجهة اليمن الحديث هذا الاخضرار.

وربما وأنا أتحدث عن أستاذنا الراحل حسين الحبيشي لا يفارقني ذلك التجمع الفريد لهذه القمم الشامخة الذين بعملهم وتأسيسهم وإدارتهم لكلية بلقيس سطروا أحرفا من نور التاريخ من الألق والالتزام والحضور المجتمعي والسياسي على مدار أربعة أو خمسة عقود حافلة بالعطاء والبناء والتنمية وجميعهم عمل في ذات المكان والزمان مع اختلاف التخصصات والاهتمامات.

وقد كان الراحل لا يشعرك بأنه يغادرك إلا ليعود مع بقية الأعمال حتى تنجز بحضوره أو بغيابه ويظل متواجدا معك في كل مناسبة علمية ، ولا أذكر أنه مرة قد رفض أي عمل وطني اجتماعي وكانت كل الأعمال بالنسبة له وطنية ، كما كان يسبق الجميع للاستبسال في الدفاع عن قضايا اليمن في المحافل الدولية الحقوقية منها والاقتصادية خاصة.

حيث تبوأ الفقيد الأستاذ حسين الحبيشي أعلى المناصب الرسمية والسياسية منذ أواخر ستينيات القرن الماضي إلى ما قبل رحيله منها على سبيل المثال وليس الحصر رئيس المكتب القانوني للدولة والمستشار القانوني لرئاسة الجمهورية، ونائب رئيس الوزراء للشؤون الخارجية والمالية والاقتصادية، ورئيس اللجنة الدستورية المكلفة بصياغة دستور دولة الوحدة (الجمهورية اليمنية) في بداية سبعينيات القرن الماضي، وعضو مجلس الشورى ١٩٨٨م،١٩٩٠م، وعضو مجلس النواب١٩٩٠ م١٩٩٣ م، ورئيساً للكثير من المجالس واللجان التربوية والقضائية والدستورية والبحرية والتحكيمية، ومستشاراً قانونياً لعدة هيئات ومؤسسات.

لقد شغل الأستاذ حسين الحبيشي إلى جانب أعماله مهام عضو في مجلس أمناء جامعة الملكة أروى، وكان من خيرة الأساتذة والمستشارين الذين سندوا قضايا الجامعة وساندها علمياً وحقوقياً بحكم خبرته الواسعة في المجالين الحقوقي والتعليمي.

ولقد كانت الصورة الواضحة لنشاط الفقيد تتبلور في التكامل والتناغم بحضور رفيقيه في الدرب لنواكب معهم سيرة استثنائية لثلاثة من رجال اليمن الأوفياء من ذات الجيل ومن نفس الحماس والعمل الدؤوب الذي ترك بصمة راقية في حضور وتميز نادرين سواء في مجال التأليف أو التعليم أو الدفاع عن الحقوق.

رحمة الله تغشى فقيدنا فقد ألزمنا أن نحترمه في وجوده وفي غيابه كالأب الحاني الذي يفرض هيبته واحترامه في كل الأحوال بوقاره وعلمه وتوجيهه لتلاميذه الذين ظلوا على الرغم مما حصلوه من علوم ومكانات تلامذة أمامه في كل المجالات.

أود هنا في الأخير أن ارثيه بعبارة: «لم تمت فأنت موجود بيننا في كل مخططات أعمالنا وسيرتك في كل وثيقة خططتها معنا دون أن تبخل في تسطير حواشيها بالنصح والتوجيه» وعرفنا كم هي جميلة عبارتك الدائمة للجميع عند نهاية كل يوم عمل «الالتزام بمنهجية حقوقية في العمل هي التي ترسم ملامح نجاحه» إنها عبارة لا تنسى.

ولا توجد غير عبارة نقولها لك ابلغ من (شكراً) ومن وعد قطعناه لك ستبقى توجيهاتك ملزمة لنا جميعا أساتذة وطلاباً ، ونسأل الله أن يمنحك الراحة والهدوء في مماتك كما كنت تبتغيه في حياتك وأن يرحمك رحمة الأبرار الصالحين مع رفيقيك اللذين سطرت معهما هذه السيرة العطرة الشهيد عبدالعزيز عبدالغني والفقيد محمد أنعم غالب اللذين إذا ذكر أحدهما ذكر الجميع ، ومن عجائب الصدف أن يكون رحيل كل من الأستاذين الفقيد حسين الحبيشي والشهيد عبدالعزيز عبدالغني هذا العام، فيما كان سبقهما الأستاذ الفقيد محمد أنعم غالب أواخر العام ٢٠٠٨م، كما كان عملهم في مكان واحد وفي زمن واحد وهي زمالة قل نظيرها بيننا اليوم.

رحمة الله تغشاكم جميعاً، ونسأل الله العلي القدير أن يتغمد الأستاذ حسين الحبيشي بواسع الرحمة ويلهم أهله الصبر والسلوان.. إنا لله وإنا إليه راجعون.

الحمار المرشح لمنصب العمدة

عمر كويران

●،، جميل أن نسمع أو نقرأ عن مرشح لمنصب يمتلك كل القدرات بمسعى مكانته لدى المجتمع فيحقق من وصف ما يدعيه في برنامجه حقيقة ما يكنه من معطيات تمنحه لقب الطلب الذي يتمناه.

ولكن عندما يكون المرشح حماراً فماذا يمكن وصفه في قائمة الترشيح وهو يحمل هذا المسمى فيلفت الانتباه وتتصلب المشاعر وينتهي الأمر بمحصل ما لدى الحمار بمنتخب من اختاره من جملة الحمير.

حمار ماركو رشحه عمدة إحدى المدن البلغارية فقبلت البلدية الترشيح تحت مظلة برنامجه لا يكذب.. لا يسرق.. كما ورد الخبر في صحيفة «الثورة» ٢٠١١/١١/٢٥م فقط أن عيبه كونه مطية لراكبه، وما يهمنا بهذه التناولة هو صفة المكون المستقر التكوين وماذا يمكن الحصول في رحل حيوان وهذه الكلمة (حيوان) لا تمثل الحيوان بذاته بل الحيوان الإنسان بمتصف ما منحه خالقه في تميز عقله كفارق للتسمية.. وهناك من هذا النوع العديد في ميادين الترشيح للمناصب أو أي مؤهل يمكن اعتماده في القائمة وربما ما يملكه من خصائص تتمثل في مرتكأ موقعه بنسق ما يحمله من كبر وعظمة وحب الذات والسطو وغيره من الموبقات وهي صفات لا نجدها في مرقد أي حيوان كحمار المدينة في بلغاريا الذي استقينا هذه التناولة من خلاله، ولعل ما يفيد في مربط القول: إن الغاية من مقود المكانة هو ترجمة المسكن المفعول العقل بحصاد الفائدة للجميع، ومن المخجل جداً وجود عنصر يتمتع بعقلية مميزة عن الحيوان ينظر إليه المجتمع نظرة مأساوية لعدم الفرق بمصاف موضعه في هذا المكان، وهنا تتصادم المعطيات ببعضها فتفرز مشكلة لا حل لها تعم العامة دون استثناء وهو ما يخافه الناس من فقه الاختيار عند الترشيح حين يكون المرشح حماراً.

وهو ما نخشاه في ذلك اليوم لموعد مسمى المرشح بأي موقع كان وتعميده المنصب بدون أي استحقاق فتنهار الأرض بمن على ظهرها.

■ من المضحك والمبكي في آن واحد أن بعض الأمم تفتقد خلفية الوضوح عن هذا أو ذاك في لوحة الصورة والتسمية العالقة بالجدار قبل تعميد بصمته الموافقة على من يختار نتيجة جهل الكل عمن هو هذا في سياق الممتلك لديه لثبات الكرسي الذي سيجلس عليه لإدارة شئون مطالب الأمة، وهي المصيبة الكبرى التي تحل بالعديد من المجتمعات في هذا المشكل فيخسر الوطن حاجياته بعد أن كانت متوفرة في مضجع وجوده بمأمن من الخوف الذي سيحبطه عشوائية من سيأتي في المستقبل.

لذلك على كل فرد اينما وجد على سطح الأرض تحديد مستوى استيعابه للمجريات والنظر بعين ثاقبة لمكون من سياتي للترشيح بعيداً عن الإملاءات والنظرة القصيرة لمحكم المعرفة.

قد لا يكون لدى من يطالب بحق يعتبره في خانة التهميش عند الآخر إنه يجب عليه الخروج للمطالبة بحقه تحت ذريعة شرعية المطالبة، إلا بعد توثيق نفسه بالاستحقاق عبر رؤية يقودها أفراد ذوو عطاء متكامل بالعقلانية وخبرة سابقة مختزلة بطن تجارب معمدة وطرح إيجابي يسوق إلى تحقيق الطلب.. أما أن ينفرد هؤلاء المطالبون دون مصاحب يقودهم بمنطق من معقل مطروحهم دون تدخل أية مفردات تبعدهم عن حق الاستحقاق فلربما المحصول يأتي علفاً كما كان للحيوان بموضع من اختاروه في هذا الموقع ليتحمل كل عداد السكان - أناسه وحيواناته أرضه وسماءه- الاحباط الذي سيذيقهم سوء الأحوال وعلى العمدة الحمار تسيير مهامه بعكس ما يتوقعه أحد.

المطلوب .. تجسيد المواقف عملياً

عبد السلام الحربي

● الانجاز التاريخي والانتصار العظيم الذي صنعته الإرادة الوطنية والحكمة اليمانية الذي ظل أبناء شعبنا ينتظرونها خلال ما يقارب عشرة شهور من عمر الأزمة السياسية التي مرت بها بلادنا وما أفرزته من أحداث وتداعيات وظروف اقتصادية ومادية صعبة وتعكير لصفو الحياة العامة والخاصة ..ذلك الانجاز الوطني الكبير المتمثل في توقيع المبادرة الخليجية من قبل كافة الأطراف المعنية والاحزاب والتنظيمات السياسية في السلطة والمعارضة والتي ستكون بإذن الله تعالى النهاية في تجاوز الوطن اليمني لكل المشاكل والخلافات الوطنية وبداية موفقة في طي صفحة جديدة من الحب والتصافح والتصالح والوئام بين جميع أبناء شعبنا والتي من خلالها ستفتح آفاقاً واسعة ورحبة في بناء المستقبل المشرق والمزدهر للوطن وللبدء في عملية البناء والاعمار لما خلفته هذه الأزمة السياسية من أضرار على الوطن وعلى الإنجازات والمكاسب الوطنية لبلادنا وشعبنا.

● لقد مثل توقيع تلك المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية انتصاراً لكل القيم والمبادئ والأهداف السامية لأبناء شعبنا اليمني واحتكاماً لصوت العقل والمنطق وللمبادئ الديمقراطية والعملية السياسية والانتقال السلمي للسلطة بعد أن عاش الوطن وأبناؤه خلال الفترة الماضية مرحلة عصيبة ومنعطفات خطيرة كادت تودي بالوطن والشعب إلى حافة الهاوية وإلى مستقبل ومصير مجهول لا سمح الله قد لا يعلمه إلا الله عز وجل ، لكن تلك الجهود والمساعي الخيرة من قبل كل القيادات والشخصيات الاجتماعية في بلادنا ومن كل الإخوة الأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وما أثمرته تلك الجهود والمساعي من اتفاق بين جميع الأطراف المعنية والأحزاب والتنظيمات السياسية في بلادنا على توقيع المبادرة الخليجية وتنفيذ آليتها المزمنة في عاصمة المملكة العربية السعودية الشقيقة الرياض وبإشراف من صاحب السمو الملكي الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وولي عهده الأمين الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود وكل الإخوة الأشقاء في حكومة وشعب المملكة العربية السعودية الشقيقة بما من شأنه تجاوز الأزمة والأحداث التي مرت بها بلادنا منذ عدة شهور وما أبدوه من حرص على أمن واستقرار بلادنا وشعبنا اليمني وبما يضمن الحفاظ على كافة المكاسب والإنجازات والمصالح الوطنية العليا لشعبنا اليمني .

● وعلى الرغم مما حظي به هذا الاتفاق والتوقيع على تلك المبادرة من جميع أبناء الشعب اليمني ومن المتابعين لمجريات الأحداث في بلادنا من الاخوة الأشقاء والأصدقاء، إلا أن السؤال الذي يطرح نفسه أمام كافة الأطراف المعنية والأحزاب والتنظيمات السياسية الموقعة على تلك المبادرة وآليتها التنفيذية :هل يكون الجميع عند مستوى الحرص والمسؤولية الوطنية تجاه الوطن والشعب من خلال إظهار النوايا الحسنة والمخلصة والصادقة في العمل بما أحتوته تلك المبادرة من بنود وشروط في تطبيق تلك المبادرة وتنفيذ آليتها المزمنة على أرض الواقع المعاش وبحيث يلمسها الوطن وأبناء شعبنا اليمني في الحياة العامة وبحيث تعود الحياة الى طبيعتها كما كانت عليه في السابق قبل حدوث هذه الأزمة، وهل يلتزم الجميع بالإيفاء بالعهود والوعود التي قطعوها على أنفسهم عند توقيع تلك المبادرة ويكون الجميع خير مراقب وخير متابع وأصدق شاهد على ذلك التوقيع والالتزام بما جاء في تلك المبادرة من شروط تضمن عودة الأمن والاستقرار وتواصل عملية البناء والتنمية والنهوض الحضاري في الوطن.

زعيم انتصر لشعبه

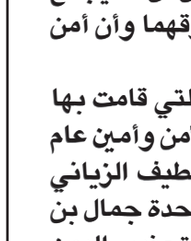

مصلح صالح المرهبي

.. بقدر ما استبشرنا بتوقيع فخامة الرئيس علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية وقادة الأحزاب السياسية على المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمّنة وغمرتنا السعادة وباركنا هذا الإنجاز التاريخي العظيم الذي سيخرج اليمن من الأزمة الطاحنة والساحقة التي عصفت به على مدى الأشهر العشرة الماضية وتجرع مرارتها أبناء الشعب اليمني شيوخا وشبابا وأطفالاً ونساء، بقدر ما نثمن الجهود والمساعي التي بذلها ويبذلها الأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي وفي المقدمة منها المملكة العربية السعودية وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، الذي حرص على أن يكون التوقيع على المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية تحت رعايته وإشرافه والذي تم بالعاصمة السعودية الرياض، مما يدل على أواصر الإخوة ووشائج القربى والتاريخ المشترك الذي يربط البلدين الجارين والشعبين الشقيقين انطلاقا من أن ما يجمع اليمن والسعودية أكثر مما يفرقهما وأن أمن اليمن من أمن المملكة والخليج.

ونثمن أيضا عاليا الجهود التي قامت بها الأمم المتحدة ممثلة بمجلس الأمن وأمين عام مجلس التعاون الخليجي عبداللطيف الزياني ومبعوث الأمين العام للأمم المتحدة جمال بن عمر والتي عكست الحرص على تجنيب اليمن الصراع والفتن وتجاوز محنته التي ظل يعاني منها خلال الاشهر الماضية وما نجم عنها من اضرار بالاقتصاد الوطني والبنية التحتية وإزهاق أرواح مدنيين وعسكريين وآثار هذه الأزمة على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والأمنية ، حيث تكللت تلك الجهود والمساعي الحميدة للأشقاء والأصدقاء بالحث على لملمة شمل اليمنيين وطي صفحة الماضي وفتح صفحة جديدة من الإخلاص والعمل بجدية على تغليب مصلحة الوطن العليا وجعلها فوق كل الاعتبارات.

إلا أن هذا الحدث الهام والإنجاز التاريخي المتمثل بالتوقيع يضع جميع اليمنيين حكومة وشعبا وأحزابا ومنظمات مجتمع مدني وأفرادا أمام مسؤولية وطنية جسيمة لإخراج البلد من أزمته وتضافر وتكاتف الجهود في إصلاح ومعالجة ما خلفته الحرب وإعادة الإعمار وبناء اليمن الجديد، وهذا سيتم من خلال وقوف المجتمع الدولي إلى جانب الشعب اليمني ومساعدته في سير تنفيذ ما نصت عليه المبادرة الخليجية وآليتها المزمّنة مع الأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي، وذلك من خلال إلزام أطراف الأزمة السياسية اليمنية بتنفيذ بنود الاتفاق والتوافق وفق ما نصت عليه المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمّنة بندا بندا دون الانتقاء والقفز والتجاوز لبند على الذي يليه وإنما الأول فالأول بالتتابع وهذا ما نأمله من الأشقاء والأصدقاء الذين قدموا خدمة لليمن واليمنيين ومستقبلهم لن تنساها الأجيال اليمنية على مدار العصور والأزمان القادمة.

ولا نجافي الحقيقة الواضحة للقاصي والداني إن قلنا أن الفضل بعد الله في إنجاز هذا الحدث التاريخي الهام والمتمثل في التوقيع على المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية يعود لفخامة الرئيس علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية الذي كرس كل جهوده ووقته منذ بداية الأزمة في وضع الحلول والمقترحات والمبادرات الوطنية التي عرضها على الفرقاء السياسيين الموجودين في الساحة اليمنية أثناء المهرجانات والخطابات الجماهيرية والمؤتمرات الوطنية، إذ مثلت تلك المبادرات لب وجوهر المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية اللتين تم التوقيع عليهما في العاصمة السعودية الرياض، استشعارا من هذا الزعيم بالمسؤولية الوطنية وحرصه على مصلحة اليمن وأبنائه ووحدته وأمنه واستقراره، ضاربا أروع الأمثلة في القيادة الحكيمة والزعامة متناسيا آلامه وجراحه من أجل الشعب اليمني، منتصرا للشرعية الدستورية وللثوابت الوطنية وللنهج الديمقراطي والتداول السلمي للسلطة من خلال صناديق الاقتراع، انطلاقاً من حكم الشعب نفسه بنفسه وهو الخيار الذي انتهجه شعبنا اليمني بعد تحقيق الوحدة اليمنية في الـ٢٢ من مايو ١٩٩٠م وسار على دربه وعنه لن يحيد.

تتعاظم أفراح شعبنا بعيد الاستقلال مع بداية مرحلة جديدة من الشراكة السياسية في ظل الوفاق الوطني.
30 نوفمبر 2011 44 العيد الـ44 للاستقلال
أعياد الثورة اليمنية